

لحة موجزة عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي تمتعت بها المرأة المسلمة

في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

A Brief Overview of the Economic and Social Rights Enjoyed by Muslim Women During the Era of Prophet Muhammad ﷺ (Peace be upon Him)

Anees Ul Rehman

PhD Scholar, Department of Islamic Studies,
Ghazi University, Dera Ghazi Khan, Punjab, Pakistan
Email: aneesrehman09@gmail.com

Dr. Muhammad Ayaz

Assistant Professor, Department of Islamic Studies,
Ghazi University, Dera Ghazi Khan, Punjab, Pakistan
Email: mayaz@gudgk.edu.pk

ABSTRACT

In the modern era, women face a wide range of economic and social challenges. These include inequality in the workplace, lack of access to education in some regions, domestic violence, societal pressures, and limited participation in decision-making processes. Despite significant advancements in women's rights, many women around the world still struggle for economic independence and social justice. Islam, through the Qur'an and Sunnah, laid the foundation for the protection and empowerment of women more than 1400 years ago. The lives of the Mothers of the Believers (Ummahat al-Mu'mineen) serve as practical examples of how Islam recognizes and upholds the dignity, intelligence, and capability of women in society. Economically, women in many societies are often paid less than men for the same work or are excluded from high-paying jobs. Islam, however, grants women the right to earn and own property independently. The Qur'an states in Surah An-Nisa (4:32): "For men is a share of what they have earned, and for women is a share of what they have earned." This verse establishes economic equality and the right of women to their earnings. Khadijah (RA), the first wife of Prophet Muhammad (SAW), was a successful businesswoman, respected in her community for her wealth, honesty, and integrity. Her example proves that women can be active participants in economic life while remaining committed to Islamic principles. Socially, women today suffer from issues like domestic abuse, societal restrictions, and objectification.

Islam strictly condemns injustice against women. The Prophet Muhammad (SAW) said in his Farewell Sermon: "Fear Allah concerning women! Verily, you have taken them on the security of Allah." Islam ensures women's social protection, respect, and participation in society. Aisha (RA), another Mother of the Believers, was a scholar, teacher, and a source of Hadith. She participated in public affairs and educated countless companions, demonstrating that women have a vital role in shaping intellectual and social life. Education is another key area where many women are still marginalized. The Prophet Muhammad (SAW) said: "Seeking knowledge is obligatory upon every Muslim (male and female)." This obligation reflects the Islamic emphasis on equal educational opportunities. The intellectual contributions of the Ummahat al-Mu'mineen, especially Aisha (RA), highlight how knowledge empowers women to play constructive roles in both family and society. In conclusion, while women continue to face economic and social hardships in the modern world, the teachings of the Qur'an and Sunnah offer timeless solutions. By revisiting the lives of the Mothers of the Believers, we learn that Islam not only acknowledged the value of women but also provided practical frameworks for their empowerment and dignity. Implementing these teachings today can help create a more just and balanced society for all.

Keywords: women, economic and social challenge ,Qur'an and Sunnah, Islamic principles, example, Prophet Muhammad ﷺ, Ummahat al-Mu'mineen

ملخص البحث:

في العصر الحديث، تواجه المرأة مجموعة واسعة من التحديات الاقتصادية والاجتماعية. وتشمل هذه التحديات عدم المساواة في مكان العمل، وقلة فرص الحصول على التعليم في بعض المناطق، والعنف الأسري، والضغط المجتمعي، ومحدودية مشاركتها في عمليات صنع القرار. وعلى الرغم من التقدم الكبير في حقوق المرأة، لا تزال العديد من النساء حول العالم يكافحن من أجل الاستقلال الاقتصادي والعدالة الاجتماعية. وقد أرسى الإسلام، من خلال القرآن والسنة، أسس حماية المرأة وتمكينها منذ أكثر من 1400 عام. وتعد حياة أمهات المؤمنين أمثلة عملية على كيفية اعتراف الإسلام بكرامة المرأة وذكائها وقدراتها في المجتمع ودعمها له. ومن الناحية الاقتصادية، غالبًا ما تتقاضى المرأة في العديد من المجتمعات أجورًا أقل من الرجل مقابل نفس العمل أو تُستبعد من الوظائف ذات الأجور المرتفعة. ومع ذلك، يمنح الإسلام المرأة الحق في الكسب والتملك بشكل مستقل. ينص القرآن الكريم في سورة النساء (4:32):

"للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن". تُرسي هذه الآية المساواة الاقتصادية وحقوق المرأة في دخلها. كانت خديجة رضي الله عنها، الزوجة الأولى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، سيدة أعمال ناجحة، محترمة في مجتمعها لثروتها وأمانتها ونزاهتها. يُثبت مثالها أن المرأة يمكن أن تكون مشاركة فاعلة في الحياة الاقتصادية مع الالتزام بالمبادئ الإسلامية. اجتماعيًا، تعاني المرأة اليوم من قضايا مثل العنف الأسري والقيود المجتمعية والتشويه. يُدين الإسلام بشدة ظلم المرأة. قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع: "اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن على أمان الله". يضمن الإسلام الحماية الاجتماعية للمرأة واحترامها ومشاركتها في المجتمع. كانت عائشة رضي الله عنها، أم المؤمنين، عالمة ومعلمة ومصدرًا للحديث. شاركت في الشؤون العامة وعلمت عددًا لا يُحصى من الصحابة، مما يُظهر أن للمرأة دورًا حيويًا في تشكيل الحياة الفكرية والاجتماعية. التعليم مجال رئيسي آخر لا تزال فيه العديد من النساء مهمشة. قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة". يعكس هذا الواجب تأكيد الإسلام على تكافؤ الفرص التعليمية. وتبرز المساهمات الفكرية لأمهات المؤمنين، وخاصةً عائشة رضي الله عنها، كيف يُمكن العلم المرأة من أداء أدوار بناءة في الأسرة والمجتمع. ختامًا، بينما لا تزال المرأة تواجه صعوبات اقتصادية واجتماعية في عالمنا المعاصر، تُقدم تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حلولاً خالدة. وبالعودة إلى حياة أمهات المؤمنين، نتعلم أن الإسلام لم يُقرّر بقيمة المرأة فحسب، بل وضع أيضًا أُطرًا عملية لتمكينها وصون كرامتها. ويمكن لتطبيق هذه التعاليم اليوم أن يُسهم في بناء مجتمع أكثر عدلًا وتوازنًا للجميع.

الكلمات المفتاحية: التحدي الاقتصادي والاجتماعي، القرآن و السنة، المبادئ الإسلامية، النبي محمد ﷺ، أمهات المؤمنين.

التمهيد:

المرأة نصف المجتمع . إن الاحترام والتوازن في العلاقة بين الرجل والمرأة أمر ضروري لبناء المجتمع. إن عصر اليوم هو عصر المشاكل والصعوبات. ويحتوي الكتاب على مناقشات خطوة بخطوة حول استقلالية المرأة، ومشاركتها في مختلف الأنشطة والشؤون الاجتماعية، وتعليقات من المصلحين الاجتماعيين. في هذه الحالات، هل تتردد النساء أنفسهن بسبب افتقارهن إلى المعرفة حول ما هي حدودهن؟ ما هي الخدمات التي يمكن أن يقدموها لمجتمع صحي؟ وبما أن الإسلام هو قانون كامل للحياة، فإن الشريعة الإسلامية تحتوي على قوانين للفرد والمجتمع. إن كل جانب من جوانب شخصية المرأة المسلمة موجود في أقوال وأفعال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. إن دراسة بحثية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تكشف عن المفهوم الإسلامي لحرية المرأة وحقوقها وتوضح أبعاده بشكل كامل.

فهو يوفر الاتجاه الصحيح للتأمل، وهو أمر مطلوب بشدة في العصر الحديث. وفي هذا الإطار تتم مراجعة جميع حقوق المرأة المتعلقة بالعبادة، والاجتماعية، والسياسية، والتجارة، والأمانة، والتعليم، والتعلم، وغير ذلك من الأمور التي كانت تتمتع بها المرأة المسلمة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مراجعة حقيقية. لقد تم بذل جهد لتحديد حدود وصلاحيات المرأة مباشرة من كلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لأن تلك الكلمة هي الكلمة الأخيرة والكلمة الأخيرة للجميع.

وفي مجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم نجد المرأة تشارك الرجل في مختلف المجالات، من العبادة إلى التجارة. وفي هذا الإطار يتم عرض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بمشاركة المرأة في مختلف المجالات، والتي من شأنها أن تكشف الصورة الحقيقية لمجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم.

مشاركة المرأة في العبادة الجماعية:

أداء النساء لصلاة العشاء في المسجد: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا استأذنتكم نساؤكم إلى المسجد بالليل فأذنوا لهن).⁽¹⁾

صلاة النساء في المسجد يوم الجمعة:

عن أم هشام بنت الحارث قالت: حفظت سورة ق من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم المبارك أنه كان يقرأ في كل جمعة على المنبر في الخطبة.⁽²⁾

فكرة مشقة الأم: عن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه عن أبيه أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطيلها، فإذا سمعت بكاء الصبيان أتجوز فيها. اعتبر أنه من غير المناسب وضع والدته في ورطة.⁽³⁾

حكم حضور النساء في العيدين:

عن أم عطية رضي الله عنها قالت: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: نخرج في الفطر والأضحى العناري والحيض وذوات الخمار. ولذلك ينبغي للحائض أن تتعد عن مكان الصلاة، وأن تحضر صلاة الصالحين والمسلمين.⁽⁴⁾

إمامة الأهل:

عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزورها فيجعل لها مؤذناً، فتؤم أهلها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عبد الرحمن: فرأيت مؤذنه، فإذا هو شيخ كبير.⁽⁵⁾ الحج عن الوالدين المسنين: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الفضل كان يركب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. جاءت امرأة من بني خثعم فقالت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن علي أبي الحج، ولكنه لا يستطيع الركوب. هل يجوز لي الحج عنه؟ قال: نعم! هذه الحادثة من حجة الوداع.⁽⁶⁾

الحيض وأداء أركان الحج:

قالت عائشة رضي الله عنها: خرجنا معكم إلى الحج. أثناء الرحلة، جاءتني الدورة الشهرية وبدأت بالبكاء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل حاضت؟ قلت: نعم! قال صلى الله عليه وسلم: إن الله كتب هذا على بنات آدم. فأنت الآن تقوم بأعمال الحج إلا الطواف فإنه يجب عليك القيام به بعد الغسل. وذبح بقرة عن نسائه.⁽⁷⁾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أتت المرأة الحائض أو النفساء الميقات اغتسلت وأحرمت وأتت الأركان كلها إلا الطواف.⁽⁸⁾

جواز الإفطار للحامل والمرضع:

روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن علي بن محمد رضي الله عنه أن جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا علينا، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان يأخذ وجبة الإفطار. قال: تقدم فكل. قلت: أنا صائم. قال: اجلس حتى أعلمك أحكام الصيام. وقد غفر الله للمسافر نصف الصلاة، وكذلك للمسافر، والحامل، والمرضع.⁽⁹⁾

حق الذبح:

عن ابن كعب رضي الله عنه قال: ذبحت امرأة شاة ذات ضرع. ولما ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ذلك إثماً.⁽¹⁰⁾

للنساء مجالات مختلفة من النشاط الاجتماعي. ونرى مشاركة المرأة في رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل مكان. يتم مراجعتها أدناه:

المشاركة في الجهاد:

حق الأمانة: وثقت أم هانئ رضي الله عنها، ابنة أبي طالب، رجلاً مشركاً، فأدّى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانتها، فقال:

«يا أم هانئ!»⁽¹¹⁾

حق الجهاد وتضميد الجراح:

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجاهد بأمر سليم ومعه نساء كثيرات من الأنصار. وكان الصحابة رضي الله عنهم عندما يجاهدون، يسقون هؤلاء النساء الماء، ويكسبن الجرحى.⁽¹²⁾

المشاركة في الإسعاف والمساعدة في العمليات العسكرية:

روى خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معاذ بن عفراء رضي الله عنها قالت: كنا شركاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد، فكنا نسقي المسلمين، ونخدمهم، وننقل الشهداء والجرحى إلى المدينة. (13)

كانت أم عطية رضي الله عنها من النساء القليلات اللاتي اصطحبهن النبي صلى الله عليه وسلم معه في غزواته. وبقيت لرعاية قوافل المجاهدين، وإعداد الطعام، وعلاج الجرحى، والعناية بالمصابين. (14)

الاستشارة الصحيحة:

كانت أم سلمة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية. وبعد الصلح أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بالذبح في الحديبية. لكن الجميع كانوا حزينين للغاية لدرجة أن أحداً لم يتمكن من النهوض. حتى بعد أن قيل ذلك ثلاث مرات، لم يكن أحد على استعداد لذلك (حيث أن جميع شروط الاتفاق كانت على ما يبدو ضد المسلمين)، لذلك كان الجميع حزينين وغاضبين. فذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الخيمة، وذكر موقف الناس من أم سلمة رضي الله عنها. فقالت أم سلمة رضي الله عنها: لا تكلمي أحداً، ولكن اخرجي فانخري واحلقي رأسك لتتحللي من الإحرام. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فنحر وحلق رأسه. فلما تأكد الناس أن هذا القرار لا يمكن تغييره، ذبحوا جميعاً الذبائح وخلعوا إحرامهم. وكان الحشد في حالة من الازدحام حتى أنهم كانوا يتساقطون على بعضهم البعض، وكان التدافع شديداً لدرجة أن الجميع كانوا يؤديون خدمة الحجامة. (15)

حق التصويت:

في العهد النبوي بايعت المرأة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. يذكر القرآن الكريم هذا: "يا أيها النبي، إذا جاءك المسلمات يبأيعنك على ألا يشركن بالله أحداً، ولا يسرقن، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن، ولا يأتين بهتاناً يفترينه على أنفسهن، ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر الله لهن، إن الله كان غفوراً غفوراً". (16)

حق الظهار في أمور الأسرة:

في عهد النبوة كان للمرأة دور جدي في شؤون الأسرة، وكانت تجادل الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد ظهر لها أوس بن الصامت رضي الله عنه زوج خولة بنت مالك بن ثعلبة رضي الله عنها. لقد كانت السيدة خولة رضي الله عنها منزعة للغاية. ولم يكن قد نزل أمر في ذلك إلى ذلك الحين، فلما أتت النبي صلى الله عليه وسلم وقف هو الآخر قليلاً، فنزلت آيات سورة المجادلة، وفيها تفصيل الظهار.

الحقوق الاقتصادية:

حقوق الزوجة:

عن حكيم بن معاوية القشيري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! ما هو حق الزوجة علينا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا أكلت فأطعمها، وإذا لبستها فالبسها، ولطمت وجهها، وقل: أنا بريء، واهجرها إلا في البيت. (17)

حق المهر:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فمن يتزوجها؟ قال رجل، فقلت: ليلبسه ولو خاتما من حديد، فقال: يا رسول الله! ليس لدي أي شيء. قال: أسألك عن القرآن الذي عندك. (18)

الحقيقة في الميراث:

عن الأسود بن يزيد رضي الله عنه أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قسم الميراث بين أخته وابنته نصف الميراث لابنته ونصفه لأخته (لأن الأخت تصير قريبة لابنتها). وكان معاذ رضي الله عنه في ذلك الوقت باليمن، وكان النبي صلى الله عليه وسلم حياً. (19)

حق البيع:

عن قبيلة أم بني أنمار رضي الله عنها قالت: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المروة لقضاء العمرة والتحلل من الإحرام. أتيتك متكئاً على عصا، فقلت: يا رسول الله! أنا امرأة أعمل في البيع والشراء، أي في التجارة. (20)

الإنفاق من كسب الزوج بطيب نفس:

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أنفقت المرأة من مال زوجها شيئاً في غير بغي، كانت لها أجر، وللزوج مثله، وللخازن أجر، لا ينقص ذلك من أجر أحد شيء). (21)

حق التصرف في مال الزوج البخل بغير إذنه:

قالت عائشة الصديقة رضي الله عنها: أسلم يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل بخيل، فهل علي إثم أن آخذ من ماله ما يكفيني وأولادي؟ قال: "يمكنني أن آخذه حسب القواعد". (22)

حق التدخل في الأمور المالية:

عن عمران بن حذيفة رضي الله عنه أن أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها كانت تقترض. فأوقفها بعض أقاربها فلم تستمع إليهم وقالت: سمعت من حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من اقترض قرضاً يعلم الله أنه أخذه بنية قضاءه قضى الله تعالى قرضه في الدنيا. (23)

الحقوق التعليمية:

ترتيبات خاصة لتعليم النساء: قال عبد الرحمن بن عبد الله الصحابي: سمعت أبا صالح ذكوان، حدثنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن نساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم: يأتيك الرجال فيغلبون علينا، فاجعل لنا من نفسك يوماً. وعدهم بلقائهم يوماً ما. وفي ذلك اليوم كان ينصحهم ويعلمهم أحكام الشريعة. ومن كلامه: إذا قدمت المرأة منكن ثلاثة من أولادها كانوا لها ستراً من النار في الآخرة. "سألت امرأة: إن كانا اثنتين فقلت: واثنتين" (24)

الاهتمام بتربية البنات وتعليمهن:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن إليهن واتقى الله فيهن وجبت له الجنة). (25)

الخلاصة:

إن مفهوم حقوق المرأة الذي أعطاه لنا الإسلام في أنشطته العلمية والاجتماعية والسياسية ومختلف الأنشطة الأخرى يتضح جلياً من خلال تصرفات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في عهد النبوة. وكما هو الحال في غيرها من القضايا والمشاكل، ينبغي لنا أن نستخرج من الأحاديث المذكورة النتائج في القضايا الاجتماعية وغيرها المعاصرة.

المراجع

- ١- صحيح البخاري، باب الخروج إلى المساجد بالليل والغسل، حديث: ٨٤١
- ٢- صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيض الصلاة والجمعة، حديث: ١٤٨٧
- ٣- صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب خروج المرأة إلى المساجد بالليل وجلوستها، حديث: ٨٤٤
- ٤- صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب جواز خروج المرأة في العيد، حديث: ١٥٢٠، صحيح ابن حبان
- ٥- سنن أبو داود، باب إمامة النساء، الحديث: ٥٠٥
- ٦- صحيح البخاري، أبواب العمرة، باب حج المرأة عن الرجل، حديث: ١٧٦٥
- ٧- صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان أسباب الإحرام، حديث: ٢١٩٠
- ٨- سنن أبو داود، باب الحيض والحج، حديث: ١٤٩٥
- ٩- سنن ابن ماجه، أبواب الصيام، باب ما جاء في إفطار الحامل والمرضع، حديث: ١٦٦٣
- ١٠- سنن ابن ماجه، أبو عبد الأضحى، باب أضحية المرأة، حديث: ٣١٨٠
- ١١- سنن أبي داود، باب في أمان المرأة، حديث: ٢٣٩٧
- ١٢- سنن أبو داود، كتاب الجهاد، باب في النساء يغزون، حديث: ٢١٨٢
- ١٣- صحيح البخاري، كتاب الطب، باب: الرجل يداويه المرأة، والرجل يداويه الرجل، حديث: ٥٣٦٣
- ١٤- صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب النساء والمجاهدين، حديث: ٣٤٦٨
- ١٥- صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب شروط الجهاد وصلاح العرب، حديث: ٢٦٠١
- ١٦- الممتحنة ١٢: ٦٠
- ١٧- سنن أبو داود، كتاب النكاح، باب حقوق المرأة على زوجها، حديث: ١٨٤٣
- ١٨- سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب صدقة النساء، حديث: ١٨٨٥
- ١٩- سنن أبو داود، كتاب الفرائض، باب مجاني مرأة الصلب، حديث: ٢٥٢١
- ٢٠- الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار الصدر، بيروت ١٩٦٨، المجلد ٨، ص ٣١١
- ٢١- سنن ابن ماجه، كتاب التجارة، باب مال المرأة من زوجها، حديث: ٢٢٩١
- ٢٢- صحيح البخاري، كتاب النقا، باب والعلي الورث مثل ذلك والعلي المراء منه شيء، الحديث: ٥٠٦١
- ٢٣- سنن ابن ماجه، كتاب الصدقات، باب من اووان دينانينو قضاءه، الحديث: ٢٤٠٥
- ٢٤- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: هل للمرأة يوم حد في العلم؟، حديث: ١٠١
- ٢٥- سنن الترمذي، أبواب البر والصلة والآداب، باب ما جاء في النقع علي البنات والخوان، حديث: ١٨٨٨